

نعيم الجنة في القرآن الكريم



الرفقة في الجنة:

من نعيم الجنة الرفقة الحسنة، رفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين:

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أُوعِدَ اللَّهُ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهَا بِمُتَوَقِّئِينَ * وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) (النساء / 69).

ومن متع الجنة التنازع، يتنازعون بينهم، ولكن لا كتنازع أهل الدنيا، إنَّه نزع مزاج ومتعة، نزع تلذذ وتفكه:

(يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأَلُّيمٌ) (الطور / 23).

والاجتماعات واللقاءات بينهم مستمرة دائمة - إذ لا عمل ولا عبادة - وهم يتسامرون ويتحدثون، وقد يذكرون معارفهم في الدنيا، فيقول قائلهم محدثاً أصحابه عن جليس له في الدنيا، ولطالما نصحه فلم ينفع فيه ذلك النصح.

(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَتَذْكُرَ * لَمَّا أَتَيْنَا أَهْلًا عِظَامًا أَتَيْنَا لَمَّا يَنْزِلُ * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَاعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنِّي كِدْتُ لَلتَّرَدِّينَ * وَلَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ) (الصافات / 51-57).

ويتساءلون بينهم عن المجرمين فإذا هم في النار يصطلون:

(إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمُسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ بِرِئَوسِ الدِّينِ) (المدرثر / 39-46).

طعام أهل الجنة وشرابهم والحرور العين:

في الجنة من الرزق الكريم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين:

(الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَزْوَاجًا * تَجْرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (الزخرف / 69-71).

ولهم فيها ما يشاؤون وما يدعون:

(لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (ق / 35).

(. . . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (الشورى / 22).

(لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) (يس / 57).

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تعدد أنواعاً من الطعام والشراب وتصف النساء في الجنة، واللباس الذي يلبسونه، والحلي التي يحلون بها. نذكر بعضها عسى أن ينتفع بها من شاء، ويرغب إليها من أراد، فيعملوا جهدهم للوصول إليها والحصول عليها، وإِ عند حسن الثواب:

(وَلَا دُخَانٌ فِيهَا وَلَا يَبْسُفُ مِنْهَا نُجَسٌ وَلَا تَجْرِي مِنْهَا أَنْهَارٌ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران / 195).

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [1] * مُتَنَكِّتِينَ عَلَيْهِهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [2] * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ [3] * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمٍ طَيِّبٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَخُورٍ عَيْنٍ * كَأَمْثَالِ اللَّيْلِ مُلْبِغٍ * أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ [4] * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [5] * وَطَلْحٍ مَانُودٍ [6] * وَطِلَّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَبْرُوءَةٍ * إِنْ زَا أُنْشَأُ نَازُهُنَّ * إِنْ زُشَاءٌ * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا [7]) (الواقعة / 10-37).

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوََاكِهٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ [8] وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ [9] * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (الصفات / 40-49).

(فَهُؤَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا
وَشْرَبُوا هَذِهِ مِنْ أَهْلِكَ * فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) (الحاقة / 21-24).

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ [10] أَتْرَابًا *
وَكَأْسًا شَدِيدًا ذِيقًا [11] * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذًّا * جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ
عَطَاءً حِسَابًا) (النبا / 31-36).

(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ * فِي ذَلِكَ
فَلَيتَنَّا فَسَّرَ الْمُتَنَادِفُونَ) (المطففين / 22-26).

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي
طِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) (يس / 55-56).

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ) (الرحمن / 46).

(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) (الرحمن / 48).

(فِيهِمَا عَيْدَانِ تَجْرِيَانِ) (الرحمن / 50).

(فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) (الرحمن / 52).

(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ
دَانٍ [12]) (الرحمن / 54).

(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [13] إِنْزُسٌ فَدِلَاهُمْ وَلَا جَانٌّ)
(الرحمن / 56).

(كَأَنَّ زَهْنًا الْيَقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) (الرحمن / 58).

(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْدًا يَشْرَبُ
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَ نَهْجًا تُفَجِّرًا) (الإنسان / 5-6).

(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا * وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا * قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْدًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا * وَإِذَا
رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا * عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضِرُ
وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا *
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (الإنسان / 12-22).

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ) (الحج / 23).

ومن نعيم الجنة هدوء النفس، وراحة البال، عدم القيل والقال، فلا تعب ولا نصب، ولا فحش في القول
ولا ابتذال، وإنما سكينة واطمئنان ومحبة ووثام، وتحية وسلام، ولا سأم من الخلود، وهذا ما لم يتوفر
لأحد في الدنيا:

(جَنَدَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ [14] إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَصٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [15]) (فاطر/ 33-35).

(جَنَدَاتٌ عَدْنٌ السَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَاشِيًّا) (مريم/ 61-62).

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةٌ * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ * مَوْضُوعَةٌ [16] * وَنَمَارِقُ [17] مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ [18] مَبْثُوثَةٌ) (الغاشية/ 8-16).

(جَنَدَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد/ 23-24).

(إِنَّ الْمُنْتَفِقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَدَاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمْنِينَ * لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتِ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (الدخان/ 51-56).

(دَعَوْاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس/ 10).

المصدر: كتاب آيات في الآفاق وفي الأنفس

[1]- سرر موضونة: أي منسوجة. قيل منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدار والجواهر.

[2]- كأس من معين: خمر طاهرة جارية.

[3]- لا يصدعون عنها ولا ينزفون: أي لا يأخذهم من شرابها صداع ولا تذهب بعقولهم.

[4]- اللؤلؤ المكنون: الدر المصون الذي لم تمسه الأيدي.

[5]- سدر مخضود: أي نبق كثر حمله وذهب شوكه.

[6]- طلع منضود: الموز نصد بعضه فوق بعض من عروقه إلى أفنانه، أي كلاًه ثمر.

[7]- عربا أترابا: متحبات إلى أزواجهن. أتراب: مستويات في السن أو مثل أزواجهن فيه.

[8]- غول: وجع يصيب الرأس أو البطن من جراء شرب الخمرة في الدنيا.

[9]- قاصرات الطرف عين: أي لا يفتحن أعينهن دلالةً وغنجا، والعين: واسعات العيون شديدة السواد وشديدة البياض.

[10]- كواعب أترابا: جوارى تكعب ثديهن، مستويات في الخلقة والقامة والصورة والسن.

[11]- كأسا دهاقا: أي مترعة مملوءة ومتتابة على شاربها.

[12]- وجنى الجنين دان: ثمر أشجارها قريب يمكن أن يجنيه أهل الجنة وقوفاً وجلوساً ومتكئين بدون مشقة.

[13]- لم يطمئنهن: لم يطمأنهن.

[14]- الحزن: الهم.

[15]- لغوب: إعياء.

[16]- أي موضوعة بين أيديهم.

[17]- النمارق: المساند.

[18]- الزرابي: البسط الفاخرة.